المعاهدة المصرية - السوفيتية عام ١٩٧١والموقف الاميركي منها

م. م علاء عبد الرحمن كاظم
الجامعة العراقية- كلية الاداب
Alla.abd.Kadhem@aliraqia.edu.iq

The Egyptian-Soviet treaty in 1971 and the American position of it

Asst.Inst. Alaa Abdul Rahman Kazem
Al-Iraqia University-College of Arts History

المستخلص

بعد تولي محمد انور السادات الحكم في مصر تولدت لديه قناعة بضرورة فتح مجال للاتصال مع الغرب , ولاسيما مع الولايات المتحدة الامريكية كونها في مقدمة الدول الداعمة "لإسرائيل" , لوضع حد للحرب العربية –الإسرائيلية , مما اثار المخاوف لدى الاتحاد السوفيتي , وللحفاظ على مصالحهم اي السوفييت بادروا الى عقد معاهدة الصداقة والتعاون مع مصر عام ١٩٧١, يعد ان كانوا قد رفضوا توقيعها في عهد الرئيس جمال عبد الناصر , وقد وافق الرئيس السادات التوقيع عليها مقابل الحصول على الاسلحة السوفيتية التي تمكنه من شن الحرب لتحرير الاراضي العربية .

الكلمات المفتاحية: معاهدة, السوفييت, الحرب, السادات,

Abstract

After Mohamed Anwar Sadat became president of Egypt, he became convinced that it was important to open communications and negotiations with western countries, especially the United States of America ,because it was at the forefront of countries supporting Israel, which raised the feasrs of the Soviet Union and to preserve tried to conclude friendship and cooperation treaty with Egypt .in 1971, after they refused to sign it during the era of president Gamal Abdel Nasser president Sadat agreed to sign it in exchange for Soviet weapons that would enable him to start a war to liberate Arab lands.

المقدمة :

يمكن عد العلاقات المصـــرية–الســـوفيتية احد الموضـــوعات التي تناولها الدراســـات الاكاديمية في تاريخ مصـــر المعاصـــر, وعلى الرغم من قدم العلاقات المصـــرية مع الاتحاد الســـوفيتي التي تعود الى قيام ثورة اكتوبر الاشـــتراكية عام ١٩١٧, عندما ابدت قيادتها اهتماما بتطورات الاوضـاع التي شـهدتها منطقة الشـرق الاوســـط , الا ان تلك العلاقات اخذت بعدا اخر في اعقاب الحرب العالمية الثانية وبروز قوة الاتحاد السـوفيتي وتأثيره في مجريات السـياسـة الدولية , بوصـفه احدى القوى الكبرى التي تزعمت قيادة المعسكر الاشتراكي في مواجهة المعسكر الرأسمالي الذي تزعمته الولايات المتحدة الامريكية.

وبعد تســـلم محمد انور الســـادات عام ١٩٧٠, قرر التوجه نحو الولايات المتحدة الامريكية ادراكا منه لأهميته دورها في الضـغط على الكيان الصـهيوني واجباره على الانسـحاب من الاراضـي العربية المحتلة, وانهاء الصـراع العربي– الصـهيوني الا ان السـادات لم يبتعد عن الاتحاد السـوفيتي مما ولد حافزاً لدى السـوفييت لتقديم المزيد من الدعم العسكري لمصر, وتلبية كل طلبات القيادة المصرية من الاسلحة المتطورة , الامر الذي اغاظ الغرب الامبريالي وفي مقدمة الولايات المتحدة الامريكية التي اخذت تتحين الفرص لزرع بذور الشـك والفرقة والخلافات لأبعاد نفوذ السـوفييت عن السـاحة المصـرية ,لان مصـر بموقعها الجغرافي اصـبحت تشـكل عمقا اسـتراتيجيا حيويا للصالح السوفيتية في منطقة الشرق الاوسط.

اعتمد الباحث على المصـادر التاريخية المصـرية التي تناولت تلك الفترة ومن ابرزها كتاب المؤلف محمد حســنين هيكل الطريق الى رمضـــان وكتاب المؤلف احمد عبد الحليم مصطفى الولايات المتحدة والمشرق العربي

المبحث الاول

المعاهدة المصرية السوفيتية عام ١٩٧١

ادت التطورات التي حدثت في ايار ١٩٧١ الى تخوف الاتحاد السوفيتي من ان تكون الاحداث مقدمة للتغير في السياسة الخارجية المصرية واتجاهاتها[١], وللوقوف على حقيقة ما جرى قام وفد سوفيتي برئاسة نيكولاي بودغورني لزياره مصر في الخامس والعشرين من ايار, اي بعد ثلاثة اسابيع من انتهاء زيارة وليام بيرس روجرز طلب الاخير من (١٩١٣-٢٠٠١) [٢] لمصر, وفي اللقاء الذي جرى بين بودغورني الرئيس محمد وليام روجرز William Rogers أنور السادات [٣] الجانب السوفيتي زيادة الدعم العسكري والاقتصادي لمصر 'وعلى الرغم من تردد السوفييت من تلبية المطالب المصرية في بادئ الامر, الا انهم اعلنوا موافقتهم بعد عقد معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين للاطمئنان على مستقبل العلاقات بين البلدين بعد ابعاد علي صبري [٤] وجماعته اذ كان هذا الامر مثار قلق قادة الكرملين[٥], وبعد موافقة مصر على ابرام معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي [٦]طلب السوفييت من الرئيس محمد انور السادات ان تكون مدة سريان المعاهدة عشرين عاما , الا السادات اقترح ان تكون المدة خمسة عشر عاما , وبعد ان وافق الجانبان على المدة الزمنية جرى التوقيع عليها في السابع والعشرين من ايار عام١٩٧١ وتضمنت المعاهدة المقترحات التي سبق ان اقترحها الرئيس جمال عبد الناصر على السوفييت قبل وفاته , التي نصت على وجوب تشاور البلدين في كل ما من شانه ان يهدد السلام في المنطقة العربية [٧]

فضلا عن ذلك وافق السوفييت على تزويد مصر بطائرات ميغ-٢٣ وطائرات ميغ-٢٥ التي سبق ان وعد السوفييت الرئيس السادات بها اثناء زيارته السابقة للاتحاد السوفيتي , وفعلا تقرر ان تزويد مصر بالطائرات التي اتفق عليها بعد اربعة ايام من عودة الوفد السوفيتي المفاوض الى موسكو[٨] , تألفت معاهدة الصداقة والتعاون الموقعة بين مصر والاتحاد السوفيتي من احدى عشرة مادة وابرز ما جاء فيها

١- بذل الجهود من اجل التوصل الى سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط وضمانه وفقا لأهداف الامم المتحدة ومبادئها .

٢- صيانة السلم والامن الدوليين والسعي للتخفيف من حدة التوتر الدولي والتوصل الى نزع السلاح العام, وحضر السلاح النووي وغيره من اسلحة الابادة الجماعية .

٣- تنمية الصداقة والتعاون وتعزيزها بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية والمجالات الاخرى .

٤- تعميق التعاون الشامل وتبادل الخبرة في مجال الصناعة والزراعة والري والاستفادة من الثروات الطبيعية

٥- تنمية التعاون العسكري وتطوير القدرات الدفاعية لمصر وتقديم المساعدة في تدريب القوات المسلحة المصرية على استعمال الاسلحة الحديثة .

٦- كما اكدت المادة التاسعة التزام البلدين عدم الدخول او المشاركة في اي تكتلات دولية او القيام بأية اجراءات موجهة ضد الطرف الاخر .

ولعل مبعث اهتمام الاتحاد السوفيتي بتضمين المعاهدة للموضوعات المذكورة انفا يرجع الى امور عديدة منها[٩] :

١- تخوف السوفييت من ان يتخذ السادات من خلافه مع جماعة علي صبري , ذريعة لقطع العلاقات الدبلوماسية معهم.

٢- تأكيد فشل السياسة الخارجية الامريكية في احداث انشقاق في العلاقات المصرية السوفيتية , ولعل ما ذكره بودغورني رئيس هيئة مجلس السوفييت الاعلى, في اعقاب التوقيع على المعاهدة , يوضح ذلك :تكمن اهمية المعاهدة بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية المتحدة في انها ضربة جديدة لمخططات الامبريالية العالمية التي تحاول بكل طريقة ممكنة دق اسفين في العلاقات بين بلدينا بهدف اضعاف صداقتنا وبث الفرقة بين القوى التقدمية " (١٠).

٣- التيقن من ان النفوذ السوفيتي في مصر ما يزال راسخا كما كان , وان القضاء على مراكز القوى في مصر يعد مسألة داخلية, لا تعكس تحولا في توجهات السياسة الخارجية المصرية في ظل القيادة الجديدة ' بعد ان جاءت المعاهدة

في نهاية شهر ايار الذي شهد المرحلة النهائية والحاسمة في الصراع على السلطة بين الرئيس السادات وعلي صبري(١١).

المبحث الثاني

اهمية عقد المعاهدة بالنسبة للجانب المصري

– مثلت المعاهدة احد عناصر الضغط على الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل لحملها على التحرك الجدي على طريق التسوية السياسية بعد حدة اندفاع مصر اتجاه السوفييت وهذا يتيح لهم تعزيز وجودهم الاستراتيجي في المنطقة.

– تضمنت المعاهدة التزام الاتحاد السوفيتي بأمداد مصر بحاجتها من السلاح بهدف دعم قدراتها اللازمة وللقيام بتحرك عسكري لإزالة اثار العدوان في حالة فشل جهود التسوية السياسية على وفق ما يجري الاتفاق عليه بين الجانبين(١٢)

كان هدف السوفييت من وراء عقد المعاهدة ان يثبتوا للجانب الامريكي ان النفوذ السوفيتي ما زال راسخا في مصر , وان كل المحاولات الامريكية لتخريب العلاقات المصرية – السوفيتية لن تجد اذنا صاغية(١٣).

بعد عقد اتفاقية الصداقة والتعاون مع مصر غير الاتحاد السوفيتي من سياسته الاستراتيجية , وبدا البحث عن اساليب جديدة لنشر وجوده الاستراتيجي خارج نطاق دائرة نفوذه التقليدية , فتحولت سياسة السوفييت من الدفاع السلبي الى مرحلة الاسلوب الهجومي' لكي يتمكن من التعامل بشكل اوسع مع دول العالم الثالث وعدم اقتصاره على المجال السياسي ,ومن هذا المنطلق عقد الاتحاد السوفيتي عددا من المعاهدات مع كل من العراق وسوريا والصومال واثيوبيا بهدف ضمان وجودهم السياسي العسكري في المجال البحري والجوي والسعي للحصول على التسهيلات اللازمة في المنطقة(١٤).

ومع ذلك يبدو ان السادات نظر الى المعاهدة بوصفها ضرورة ملحة املتها عليه الاعتبارات التكتيكية في مجال العلاقات الدولية ولا تعني ارتباط مصر استراتيجيا بالاتحاد السوفيتي[١٥] واستكمالاً لمتطلبات تنفيذ مواد المعاهدة زار محمود رياض وزير الخارجية المصري موسكو, بين التاسع والعشرين من حزيران والرابع من تموز عام ١٩٧١, لتبادل ابرام معاهدة الصداقة المصرية –السوفيتية[١٦] , ولمناقشة موضوع البدء بالعمليات العسكرية بعد ان فشلت الجهود السياسية . وعند لقائه ليونيد بريجنيف الامين العام للحزب الشيوعي السوفيتي ,ابلغه موافقة الرئيس السادات على منح التسهيلات البحرية للأسطول السوفيتي في مرسي مطروح , وانه يريد تعاون الاتحاد السوفيتي في المرحلة الاولى من العمليات العسكرية لتحرير سيناء[١٧] كد ليونيد بريجنيف[١٨] التزام السوفييت بتحمل المسؤولية في تنفيذ المعاهدة ,وانهم لم يتوانوا بالموافقة على بدء العمليات العسكرية في حالة اتخاذ الرئيس السادات والحكومة المصرية قرارا جماعيا بذلك [١٩], سارت العلاقات المصرية – السوفيتية بشكل جيد بعد عقد معاهدة الصداقة والتعاون التي زادت من النفوذ السوفيتي في مصر والمنطقة العربية ,الا ان سرعان ما بدأت الخلافات بين الطرفين بسبب قيام الرئيس السادات بمناصرة الرئيس السوداني محمد جعفر النميري [٢٠](١٩٦٩–١٩٨٥), ضد العناصر الشيوعية التي حاولت القيام بانقلاب في ١٩تموز ١٩٧١ ضد الحكم في السودان ' فضلا عن تأييد الرئيس السادات للإجراءات النميري التي اتبعها في مطاردة العناصر الشيوعية السودانية , ورفض القيام باي وساطة بين الرئيس السوداني والعناصر الشيوعية بهدف تخفيف الاحكام العرفية (السجن مدى الحياة والاعدام) التي فرضها النميري على تلك العناصر .

واعلن الرئيس السادات انه لا يمكن قبول حكم شوعي على حدود مصر الجنوبية ,ورفض الاعتراف بالنظام اليساري الجديد على الرغم من طلب السوفييت ذلك [٢١]. وقام بالتعاون مع ليبيا بدور نشط في افشال الانقلاب [٢٢]وهكذا فشلت عملية الانقلاب بعد يومين فقط ,وقد القي القبض على قادة الانقلاب واستعيدت السيطرة على العاصمة الخرطوم [٢٣].

طلبت القيادة السوفيتية من الرئيس السادات ,بعد ان استرد الرئيس النميري السلطة في السودان ,استخدام صداقته مع النميري لأنقاذ حياة الشفيع الشيخ , زعيم نقابات العمال السودانية ,الذي حكم علية بالإعدام قد نفذ فيه ,امتدحه وطلب منه تنفيذ حكم الإعدام في زعيم الحزب الشيوعي في عبد الخالق المحجوب [٢٤] الامر الذي اثار استياء السوفييت من هذا التصرف وعلى اثر ذلك عمدوا الى تأخير تسليم مصر صفقات السلاح المتفق عليها [٢٥].

في اعقاب تلك الاحداث المتسارعة توترت العلاقات المصرية – السوفيتية , وعبر السوفييت في بيان رسمي عن استيائهم من الموقف المصري والسوداني , ومما جاء فيه ان لصبر الاتحاد السوفيتي حدود قصوى لا يستطيع بعدها ان يتجاهل الاجراءات المعادية للشيوعية التي تقوم بها الحكومات العربية والتي تمس الاتحاد السوفيتي كما تمس اصدقاءه وان المساندة السوفيتية للعرب في صراعهم ضد اسرائيل ينبغي ان تقابلها مراعاة العرب للمصالح السوفيتية واخذها بنظر الاعتبار وان التمادي في تلك الحملة المعادية للسوفييت في المنطقة قد تجبر الاتحاد السوفيتي في اعادة النظر في ما يقدمه للعرب من دعم ,على ضوء ما تفرضها اعتبارات المصلحة السوفيتية العليا نفسها [٢٦].

ومع استمرار تراجع العلاقات المصرية – السوفيتية قام دوغلاس هيوم Douglas Hume Alec (١٩٧٠– ١٩٧٤) , اليك وزير الخارجية البريطاني , بزيارة للقاهرة في ايلول ١٩٧١وكانت هذه اول زيارة يقوم بها وزير خارجية بريطاني لمصـــر منذ حرب السـويس عام ١٩٥٦, وقد جرى في اثنائها ابرام اتفاقية نصـت على تعويض المواطنين البريطانيين الذين اممت ممتلكاتهم في مصـــر ,كذلك مهدت الطريق امام بريطانيا للمشاركة في تمويل مشروع خط انابيب النفط بين السويس والاسكندرية [٢٧], وان زيارة دوغلاس هيوم الناجحة للقاهرة – بعد اربعة اشـــهر فقط من زيارة روجز وزير الخارجية الامريكي للقاهرة ,اشـارة الى تحرك الدول الغربية من جانب الحكومة المصـرية , الرئيس السـادات متجه بسـياسـة بلاده الخارجية في الانفتاح نحو الغرب ,وهذا التوجه لم يلق اســتحســانا من جانب الاتحاد الســوفيتي اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار الاستثمارات السوفيتية الضخمة في مصر.

ومن الطبيعي ان تؤدي تلـك التطورات الى حـدوث المزيـد من حـالـة التوتر في العلاقات المصـرية – السـوفيتية لذا سـعى السـوفييت الى محاولة التقرب من المملكة المغربية والجزائر واليمن الجنوبي بعد التطورات التي ادت الى التقارب بين ســـوريا ومصر والسودان في مطاردة الشيوعين الموالين للسوفييت ,الا ان ذلك لم يمنعهم من اســتمرار علاقاتهم مع مصــر وســورية فضــلا عن ذلك نجح الســوفييت في عقد المعـاهدات مع كل من الاردن ولبنـان في عـام ١٩٧١,وعززوا علاقـاتهم مع بعض دول الخليج العربي مثـل البحرين وقطر ودولـة الامـارات العربيـة المتحـدة ,وبعض المنظمات الفلسـطينية[٢٨]. وبفتح تلك القنوات السياسية والاقتصـادية مع هذه البلدان اعطى السـوفييت حضـورا مهما في المنطقة العربية تحسـبا لأية تطورات محتملة من شانها التأثير على المصالح السوفيتية ,

اما فيما يتعلق بالتسوية وجهود الوساطة التي قام بها ياريغ (Yairzk) فقد وصلت الى طريق مسدود , فبدا الرئيس السادات ازاء التعنت الاسرائيلي وللامبالاة الامريكية بإعادة حساباته مرة اخرى ,حتى لو تطلب الامر القيام بتحركات عسكرية لتحريك القضية ,ولا سيما ان الرئيس السادات تعهد بان ,ويكون عام ١٩٧١عاما للحسم كما ذكرنا .لكن الامر كان اشبه بمغامرة عام ١٩٦٧وذلك لتوتر العلاقات المصرية–السوفيتية في امداد مصر بالسلاح ولمعالجة الموقف قام الرئيس السادات بزيارة موسكو في المدة بين ١١–١٣ تشرين الاول عام ١٩٧١وهي الزيارة الثانية في عام واحد منذ توليه السلطة , وكان الهدف منها تقليل حده التوتر في العلاقات بين البلدين [٢٩] وازالة السحابة السوداء التي خيمت على تلك العلاقات [٣٠], وجاءت نتائج الزيارة بموافقة القادة السوفييت على الاسراع بتسليم مصر ما تحتاجه من السلاح الهجومي المتطور قبل نهاية عام الحسم .وبالفعل جرى تجاوز الخلافات العالقة بين الدولتين في اعقاب ازمة انقلاب في السودان ,كما وافقت السوفييت على امداد مصر بعدد اضافي من طائرات المغ ٢٣و٢٥وصواريخ سام المتطورة, غير انه على الرغم من ذلك الاتفاق الذي وقع في شهر تشرين الاول ١٩٧١[٣١], فان السوفييت ماطلوا في امداد مصر بتلك الصفقة للأسباب التالية

–انشغال الاتحاد السوفيتي بالحرب الهندية – الباكستانية التي اندلعت في كانون الاول ١٩٧١ووقفت فيها الولايات المتحدة الأمريكية والصين الى جانب باكستان في حين وجد الاتحاد السوفيتي نفسه مضطرا لتكثيف مساعداته العسكرية تنفيذا لبنود معاهدة الصداقة المعقودة بينهما في عام ١٩٦٩.كما ان الاتحاد السوفيتي وبسبب خوفه من ان تقوم الولايات المتحدة الامريكية باتخاذ تدابير عسكرية مضادة لموقفه الداعم للهند

امر بتحريك بعض القطع من اسطوله في المحيط الهندي ,وتحويل قسم من اسلحته التي كانت معدة للشحن الى مصر وارسالها الى الهند [٣٢], في غضون ذلك استمر الرئيس السادات في توسيع دائرة العلاقات المصرية – العربية ولا سيما مع المقاومة الفلسطينية , فضلا عن علاقتها مع العالم الاخرى , والاهم من ذلك علاقة مصر بالولايات المتحدة الامريكية بعد ان قدمت الاخيرة مقترحات جديدة لبدء مفاوضات السلام بين مصر والكيان الصهيوني التي وافق عليها الجانبان [٣٣].

لم تلق محاولات السادات في التقرب من الولايات المتحدة الامريكية اية استجابة ,بسبب الخلاف الدائر بين وليم روجرز وزير الخارجية الامريكية وهنري كسنجر [٣٤] مستشار الامن القومي الامريكي .فقد سعى روجرز الى تسوية الخلاف العربي الاسرائيلي على انه خلاف اقليمي ,فضلا عن استعداده بالضغط على(الكيان الصهيوني) للوصول الى تسوية بوصفها المسؤولة عن عرقلة محاولات السلام في المنطقة العربية اي تهديد لمصالح الغرب في المنطقة ,حتى اقترح مساهمة القوات السوفيتية الى جانب القوات الدولية في حفظ الامن في منطقة الشرق الاوسط [٣٥].

المبحث الثالث

موقف الولايات المتحدة الامريكية من المعاهدة المصرية– السوفيتية لعام ١٩٧١

فيما يخص موقف الولايات المتحدة الامريكية من المعاهدة فقد رأى روجرز وزير الخارجية الامريكي انها ستدفع الرئيس السادات الى التوجه بشكل اكبر نحو الاتحاد السوفيتي وان محاولة الولايات المتحدة الامريكية في ايجاد تسوية للصراع العربي – الاسرائيلي في وقت تصديق المعاهدة المصرية –السوفيتية من شانه ان يدلل على ان للمعاهدة اثر في دفع الولايات المتحدة الامريكية في ايجاد تسوية لمشكلة الشرق الاوسط بعد ان كانت لا تسعى لأي حل مناسب للعرب, الامر الذي سيوثر في مواقف دول العالم الثالث الى التوجه نحو الاتحاد السوفيتي والاعتماد عليه في مواجهة اخطر اي خطر خارجي ’وبذلك يحقق السوفييت نصرا على السياسة الامريكية في الشرق الاوسط .في حين كان راي كيسنجر ان الضرورة تدعو الى اتخاذ اي اجراء لإخراج السوفييت من مصر قبل تصديق المعاهدة المصرية – السوفيتية بشكل نهائي بهدف حرمان مصر من الاستفادة من الوجود السوفيتي . لذلك طلب كيسنجر من السوفييت في اثناء مفاوضات الجانبين لعقد قمة موسكو الامريكية – السوفيتية الخروج من مصر ولاسيما الخبراء السوفييت ,وبحسب وجهة نظر كيسنجر في الصراع العربي–الاسرائيلي في ان الانسحاب السوفيتي من مصر سيضعف موقف الدول العربية للموافقة على اي تسوية امريكية لهذا الصراع, وبما يحقق المصالح الامريكية في المنطقة العربية[٣٦].

ومع اقتراب عام ١٩٧١الى النهاية ومن دون حسم المعركة , طلب الرئيس السادات تحديد موعد لزيارة موسكو ’ولكن الموعد تحدد في اوائل شباط ١٩٧٢, وكانت الحجة هي انشغال الزعماء السوفييت طوال شهر كانون الثاني ١٩٧٢.

وهكذا انتهى عام الحسم بلا حسم ,مما اضطر الرئيس السادات الى تأجيل اتخاذ اي قرار مصري من شانه القيام باي عمل عسكري ضد (الكيان الصهيوني)الى مرحلة لاحقة تحدد فيما بعد في ضوء تطورات الموقف السياسي والعسكري لعام ١٩٧٢ [٣٧], قام الرئيس السادات بزيارته الثالثة لموسكو في شباط ١٩٧٢,وحاول حث الجانب السوفيتي على الاسراع في الموافقة على امداد مصر بما تحتاج اليه من طائرات متطورة, وابلغهم ان الملك فيصل بن عبد العزيز ال سعود (١٩٦٤-١٩٧٥) ملك المملكة العربية السعودية ,قدم له عرضا برساله تضمن امداد مصر بعشرين طائرة لا جرى شراؤها من بريطانيا , وكانت هذه الهدية بمثابة حافز للاتحاد السوفيتي للإسراع في تسليم الاسلحة لمصر فضلا عن ذلك فقد اكد الرئيس السادات للسوفييت ان مصر لن تقبل اي حل امريكي [٣٨], وعلق بريجنيف على ذلك بقوله: "ان الولايات المتحدة الامريكية تعمل على تضليل الدول العربية من خلال ما تقترحه من مبادرات للتسوية المرحلية"[٣٩]واكد ان لقاء القمة المرتقب بين الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون(١٩٦٩- ١٩٧٤) والرئيس السوفيتي بريجنيف في ايار ١٩٧٢, وسوف يكون مناسبة جيدة للتوصل الى حل مشكلة الشرق الاوسط .وكذلك اشار بريجنيف الى ان السوفييت لن يكون لهم اعتراض على فكرة لجوء مصر الى الحل العسكري غير ان ذلك يحتاج الاعداد والتجهيز الجيد ليكون العمل العسكري ناجحا في تحقيق اهدافه [٤٠]وبالفعل فقد تعهد الرئيس السادات بعدم القيام بأي تحرك عسكري انتظارا لما ستؤول اليه قمة موسكو الامريكية- السوفيتية من نتائج بالمقابل تعهد الاتحاد السوفيتي بدعم القدرات الجوية المصرية بأنواع من صواريخ ارض – جو المتطورة [٤١].

وهكذا عول الرئيس الســـادات على لقاء القمة الامريكي– الســـوفيتي المرتقب , وما تسفر عنه من نتائج قد تؤدي الى حل لمشكلة الشرق الاوسط سواء عن طريق الحل الدبلوماســـي او عن طريق الصـــراع المســـلح , ومع ذلك ظلت الافكار التي طرحتها الادارة الامريكية لتسوية الصراع العربي – الاسرائيلي تراود الرئيس السادات وبدأ في البحث عن الحلول والمســـتلزمات التي تهيئ الاجواء المناســـبة للتحرك الامريكي في الضـغط على (اسـرائيل) ودفعها الى الواقفة على المقترحات الامريكية لأنهاء شكلة الشرق الاوسط.

الاستنتاج والخاتمة

يظهر مما تقدم ان توجه الرئيس محمد انور السادات نحو الولايات المتحدة الامريكية كان حافزا للسوفييت لتقديم المزيد من الدعم العسكري الى مصر , وتلبيه كل طلبات القيادة المصرية من الاسلحة المتطورة , وبذلك استطاع الاتحاد السوفيتي عن طريق تقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية التي منحها الى دول العالم الثالث من كسب صداقة معظم الدول الاسيوية والافريقية , واهمها مصر التي استطاعت ان تحقق امانيها الوظيفية , فضلا عن ذلك فقد ارتبط التسلح العسكري في منطقة الشرق الاوسط بالاتحاد السوفيتي , الامر الذي اوجد ضرورة وجود خبراء سوفييت في المنطقة بهدف تدريب قوات تلك الدول على مواجهة الغرب ومن جانب اخر فأن حكومة الاتحاد السوفيتي فأنها صممت ولا زالت مصممة وحتى في المستقبل على توطيد علاقاتها مع مصر على اساس الصداقة والتعاون بين السوفييت والحكومة المصرية ' وذلك من اجل النضال المشترك وفي سبيل القضاء على معالم العدوان ولتأمين السلم واستتباب الامن والاستقرار في الشرق الاوسط بكل جد وصمود وبالتالي استثمرت مصر الدعم العسكري السوفيتي في اعلان الحرب على الكيان الصهيوني في ٦تشرين الاول ١٩٧٣وبذلك استعادت دورها في تحديد مستقبل الصراع العربي – الصهيوني .

الهوامش

(١) محمود رياض , مذكرات محمود رياض (١٩٤٨-١٩٧٨)- البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط, ط١المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت ,١٩٨١, ص٣٨١.

(٢) وليام بيرس روجرز(١٩١٣-٢٠٠١): محام وسياسي امريكي ,تولى عدة مناصب قضائية قبل ان يعينه الرئيس ايزنهاور وزيرا للعدل بين عامي (١٩٥٠-١٩٥٣), ادى دورا في تمرير مشروع قرار الحقوق المدنية عام ١٩٥٨ شغل منصب وزير الخارجية في عهد الرئيس الامريكي نيكسون بين عامي (١٩٦٩-١٩٧٣), وهو صاحب مشروع روجرز للسلام بين العرب واسرائيل عام ١٩٦٩. توفي في كانون الثاني ٢٠٠١.

Michael Newton , the Encyclopedia of American Law Enforcement ,USA, 2007 PP.293-294

(٣) محمد انور السادات : الرئيس الثالث لجمهورية مصر العربية , ولد في ٢٥كانون الاول عام ١٩١٨, في قرية (ميت ابو الكوم) التابعة لمحافظة الدقهلية , تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٣٨برتبة ملازم ثان. شارك مع الضباط الاحرار في ثورة ١٩٥٢ , وبعد وفاه جمال عبد الناصر في ٢٨ايلول اصبح رئيسا للدولة , قاد حرب تشرين الاول عام ١٩٧٣' وقع اتفاق كامب ديفيد عام ١٩٧٨'اغتيل في ٦تشرين الاول عام ١٩٨١, وسنطلق عليه لاحقا الرئيس السادات ' احمد منصور , جيهان السادات, شاهد على عصر السادات 'دار ابن حزم للطباعة والنشر 'القاهرة' ١٩٧٨'ص ص١٥-٢٠.

(٤)علي صبري : هو احد الطيارين اللامعين في الجيش المصري وله حضور منذ قيام الثورة المصرية , استلم في فترة جمال عبد الناصر والسادات عدة مناصب اخرها كان نائب رئيس الجمهورية. نشب الصراع على السلطة بين علي صبري ومجموعته وبين السادات بعد وفاة جمال عبد الناصر وكانت مبادرة السادات السياسية في شباط ١٩٧١ومباحثات الوحدة الثلاثية بين مصر وليبيا وسوريا, المتغيران اللذان سرعا بنشوب الصراع وادى الى انقسام السلطة بين مجموعة بين مجموعة علي صبري والسادات , واشتد الصراع الى ان انتهى بسيطرة السادات (اسرار سقوط رؤوس النظام الناصري), دار النهار للنشر , ط١, بيروت , ١٩٧٢, ص٢٥.

(٥) البحث عن الذات , محمد انور السادات ' قصة حياتي , ط٢, المكتب المصري للطباعة والنشر , بيروت ,٢٠٠٢ ص ٢٣٨.

(٦) ممدوح محمود منصور , الصراع الامريكي – السوفيتي في الشرق الاوسط , مكتبة مدبولي , القاهرة , ١٩٩٥, ص٣٩٦.

(٧) احمد عبد الرحيم مصطفى , الولايات المتحدة والمشرق العربي , الكويت , ١٩٦٨, ص٢٣٢.

Gallia Golan ,Yom Kippur and after , The Soviet Union and the Middle East 8,Cambridge University Pre,U.S.A,1977,P22.

(٩) نقلا عن روبرت اوين فريدمان 'السياسة السوفيتية تجاه الشرق الاوسط منذ عام ١٩٧٠, الهيئة العامة للاستعلامات 'كتب مترجمة 'مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر , ١٩٧٧, ص٨٥.

(١٠) نقلاً عن روبرت اوين فريدمان, المصدر نفسه , ص٨٦.

(١١) ممدوح محمود منصور , المصدر السابق , ص٣٩٦.

(١٢) ممدوح محمود منصور , المصدر نفسه , ٣٩٨.

(١٣) دار الابحاث والنشر, سجل العالم العربي , بيروت , كانون الثاني ١٩٧٤, ص١٢٧.

(١٤) ممدوح محمود منصور , المصدر السابق , ص٤٠٠.

(١٥) جمال علي زهران , السياسة الخارجية المصرية , ١٩٧١-١٩٨١, مكتبة مدبولي , القاهرة , ١٩٨٧, ص٢٨٣.

(١٦) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧١ , منشورات الدراسات الفلسطينية , بيروت , ١٩٧٥' ٤٣٧.

(١٧) محمد حافظ اسماعيل , امن مصر القومي في عصر التحديات , القاهرة , ١٩٨٥, ص١٨٠.

(١٨) ليونيد بريجنيف (١٩٠٦-١٩٨٢): ولد بريجنيف في اوكرانيا عام ١٩٠٦' انهى دراسته في كورسك عام ١٩٢٧ متخصصا بالهندسة الزراعية ' انتسب الى الحزب الشيوعي عام ١٩٣١ في موسكو ' شغل منصب سكرتير اول الحزب الشيوعي في مولدافيا بين عامي (١٩٥١-١٩٥٣)ثم شغل منصب امين عام الحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩٦٦'وحصل على رتبه مارشال عام ١٩٧٦, وفي عام ١٩٧٧ اصبح على راس كل من الحزب والدولة في اتحاد الجهوريات الاشتراكية

السوفيتية, بقي يمارس كل صلاحياته سواء داخل الحزب او الدولة او الجيش حتى وفاته في تشرين الثاني ١٩٨٢, النار والجليد , الامبراطورية الحمراء من المهد الى اللحد ' بيروت ١٩٩٢'ص ص٩٠-٩١.

(١٩) محمد حافظ اسماعيل , المصدر السابق , ص١٨١.

(٢٠) محمد جعفر النميري : ولد عام ١٩٣٠ في قرية ودنمري السودانية ودخل الكلية الحربية وتخرج برتبة ملازم ثان عام ١٩٥٢, وقد التحق ببعثة الى الولايات المتحدة الامريكية لتلقي دراسات عسكرية في كلية القيادة والاركان , وعاد الى السودان عام ١٩٦٦, وقاد انقلابه العسكري في الخامس والعشرين من ايار ١٩٦٩واستولى على السلطة .

(٢١) طه المجذوب , سنوات الاعداد وايام النصر , يونيو ١٩٦٧-اكتوبر ١٩٧٣, مركز الاهرام للترجمة والنشر , القاهرة ,١٩٩٩, ص٥٢.

(٢٢) قدري قلعي ' مناقشة أراء العلماء والقادة السوفييت , في الامه العربية والطبقة والوحدة والمقاومة وقضية فلسطين 'دار الكاتب العربي , د. م, د.ت, ص٢٣١.

(٢٣) طه المجذوب , المصدر السابق , ص٥٢.

(٢٤) سلوى شعراوي جمعة' الدبلوماسية المصرية في عقد السبعينات ' دراسة في وضوع الزعامة ' مركز دراسات الوحدة العربية ' بيروت '١٩٩٩'ص٨٩.

(٢٥) محمد حسنين هيكل ' الطريق الى رمضان ' بيروت' ١٩٧٥' ص١٢٩.

(٢٦) نقلا عن : ممدوح محمود منصور ' المصدر السابق' ص ٤٠٢.

(٢٧) روبرت اوين فريدمان ' المصدر السابق ' ص ١٠١.

(٢٨) محمود رياض , المصدر السابق' ص١٣٤.

(٢٩) اسماعيل صبري مقلد , المصدر السابق ' ص٣٣٦-٣٣٧.

(٣٠) روبرت اوين فريدمان, المصدر السابق ' ص ١٠١.

(٣١) ممدوح محمود منصور , المصدر السابق ' ص٤٠٣-٤٠٤.

(٣٢) اسماعيل صبري مقلد, المصدر السابق 'ص٣٣٨.

(٣٣)محمود رياض , المصدر السابق ' ص٣١١.

(٣٤) هنري كيسنجر: اسمه الحقيقي هاينز كيسنجر ' ولد في فورث في المانيا عام ١٩٢٣العائلة يهودية من الطبقة المتوسطة ' انتقل مع عائلته الى الولايات المتحدة عام ١٩٣٨' حصل على شهادة الدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة هارفرد عام ١٩٥٤' شغل منصب مستشار الامن القومي الامريكي بين عامي (١٩٦٩-١٩٧٥)' وكان له دور كبير في السياسة الخارجية الامريكية ' منها مفاوضاته السرية مع قادة الصين والاتحاد السوفيتي التي ادت الى اعادة العلاقات الصينية – الامريكية 'وزيارة نيكسون للصين عام ١٩٧٢'وقمه نيكسون وبري جينيف في ايار ١٩٧٢'كما اجرى مفاوضات مع الفيتناميين الشماليين استمرت مدة سنتين واسفرت عن توقيع اتفاق لوقف اطلاق النار عام ١٩٧٣.وفي المدة بين عامي (١٩٧٣-١٩٧٧) شغل منصب وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية ' وتمكن من اجراء اتفاقيات فض الاشتباك بين مصر واسرائيل وسورية واسرائيل بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣.

Michael Newton, the Encyclopedia of American Law Enforcement U.S.A2007,P296.

(٣٥) ممدوح محمود منصور, المصدر السابق , ص٣٩٩.

(٣٦) ممدوح محمود منصور , المصدر نفسه , ص ص ٤٠٠-٤٠١.

(٣٧) طه المجذوب , سنوات الاعداد وايام النصر , ص٥٤-٥٨.

(٣٨) غازي اسماعيل رباعية ' الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من (١٩٦٧-١٩٨٠) , الاردن , ١٩٨٣, ص٦٠٨.

(٣٩) نقلا عن : ممدوح محمود منصور ' المصدر السابق ,ص ٤٠٦.

(٤٠) محمد حافظ اسماعيل , المصدر السابق , ص٢٠٤.

(٤١) نقلا عن : ممدوح محمود منصور, المصدر السابق , ص٤٠٦

قائمة المصادر والمراجع

- احمد منصور, جيهان السادات " شاهد على العصر", دار ابن حزم, القاهرة, ١٩٧٨
- احمد عبد الرحيم مصطفى, الولايات المتحدة والمشرق العربي, الكويت, ١٩٨٦
- محمود رياض, مذكرات محمود رمضـــان (١٩٤٨- ١٩٧٨), البحث عن الســـلام في الشرق الأوسط, بيروت, ١٩٨٠
- محمد أنور السادات, قصة حياتي, ط١, المكتب المصري, بيروت, ١٩٩٥
- ممدوح محمود أنور, الصـراع الأمريكي- السـوفيتي في الشـرق الأوسـط, مكتبة مدبولي, القاهرة, ١٩٩٥
- جمال علي زهران, السياسة الخارجية المصرية ١٩٧١- ١٩٨١, مدبولي, ١٩٧٥
- محمد حافظ إسماعيل, امن مصر القومي في عصر التحديات , القاهرة, ١٩٨٥
- طه المجذوب, سنوات الاعداد وأيام النصر, مركز الاهرام, القاهرة, ١٩٩٩
- سلوى الشعراوي, الدبلوماسية المصرية غي عقد السبعينات, بيروت, ١٩٩٩
- محمد حسنين هيكل, الطريق الى رمضان, بيروت, ١٩٧٥

Sources and references

- Ahmed Mansour, the basis of rhetoric, (Egypt, Home book)
- Ahmed Abd Al Rheum Mustafa , Ethics among heavenly Religions, (Oman: center brhen,2017)
- Mohamed Retha, Ethical thought, (Beirut: Library alzahra, 1990)
- Mantsher Thabt, Konab Eloquent Farmer, (Cairo: 2001)
- Slam Hasen, Encyclopedia of Ancient Egypt, (Cairo: 2000), v 17
- Sameer Adeeb, Encyclopedia of Egypt, (Cairo: 2001)
- James Hnry Breasted, Dawn of Conscience, TR: zaki sousi, (Cairo: 1991)
- Mohamed Ali saad, The Development of ideals in Egypt, (Alexandria: 1989
- Abd Alhmeed Droesh, Philosophy in Ancient Egypt, (Cairo: 2017)
- Mhram Kmael, Egyptian Proverbs sayings and advice, (Alexandria: 1992)
- Halmot Broner, Education among Egyptians, (Cairo: 2001)

List of sources and references

• Ahmed Mansour, Jihan Sadat, “Witness to the Era”, Dar Ibn Hazm, Cairo, 1978.
• Ahmed Abdel Rahim Mustafa, The United States and the Arab Levant, Kuwait, 1986
• Mahmoud Riyad, Memoirs of Mahmoud Ramadan (1948-1978), Searching for Peace in the Middle East, Beirut, 1980
• Muhammad Anwar Sadat, The Story of My Life, 1st edition, The Egyptian Office, Beirut, 1995
• Mamdouh Mahmoud Anwar, The American-Soviet Conflict in the Middle East, Madbouly Library, Cairo, 1995.
• Gamal Ali Zahran, Egyptian Foreign Policy 1971- 1981, Madbouly, 1975
• Muhammad Hafez Ismail, Egypt’s National Security in the Age of Challenges, Cairo, 1985
• Taha Al-Majzoub, Years of Preparation and Days of Victory, Al-Ahram Center, Cairo, 1999.
• Salwa El-Shaarawy, Egyptian Diplomacy in the Seventies, Beirut, 1999
• Muhammad Hassanein Heikal, The Road to Ramadan, Beirut, 1975

• Ahmed Mansour, the basis of rhetoric, (Egypt, Home book)
• Ahmed Abd Al Rheum Mustafa , Ethics among heavenly Religions, (Oman: center brhen,2017)
• Mohamed Retha, Ethical thought, (Beirut: Library alzahra, 1990)
• Mantsher Thabt, Konab Eloquent Farmer, (Cairo: 2001)
• Slam Hasen, Encyclopedia of Ancient Egypt, (Cairo: 2000), v 17
• Sameer Adeeb, Encyclopedia of Egypt, (Cairo: 2001)
• James Hnry Breasted, Dawn of Conscience, TR: zaki sousi, (Cairo: 1991)
• Mohamed Ali saad, The Development of ideals in Egypt, (Alexandria: 1989
• Abd Alhmeed Droesh, Philosophy in Ancient Egypt, (Cairo: 2017)
• Mhram Kmael, Egyptian Proverbs sayings and advice, (Alexandria: 1992)
• Halmot Broner, Education among Egyptians, (Cairo: 2001)